

كنت تعتقد ان الشرف في العقل وان لا تضر احداً ولا تحتاج الى
 احد فكن كذلك واعتقد انك شريف بوداعتك كشراف الغنى بماله تكن
 مثله بالسواء ومتى عرفت هذا وتحققته تمتنع عن اقامة حفلة لا تنفع غيرك
 ولكنها تضرك وتدخر ما كنت تبذل من المال لساعة تصون فيها شرفك
 الحقيقي وتضيف مجد المال الى مجد العقل وسداد الرأي ثم ثق بان هذه
 الاقوال لصادرة عن رجل ابتلي بعواقب هذه النقائص واقتبل ما قاله لك
 بالاخلاص فانما اوحاه اليك النصيح الخالص

« مجرب »

﴿ الفتاة الشرقية ﴾

الحقيقة بنت البحث فما بالناس لا نبحث وسهام اللوم من الغرب مصوبة
 فما بالناس لا نردها ومناهل النجاح امامنا فما بالناس لا نرد والفرص سانحة فما بالناس
 لا ننتهز ان اولى ما يبحث فيه الباحثون هو ما يحمي صاحبه من الانتقاد وما
 يكون له من ورائه طريق الى سبل الرشاد فعليه بعدئذ اذا رأى من الظروف
 سماحاً ان يغتنم.

اذا تصور بصير منتقد الحالة العمومية للرجل المصري لوجدانه في غالب
 الاحيان متكدر فانه قلما لا يردد قوله ان الاشغال واقفة من يوم دخول
 الانكليز الى بلادنا واذا دقق وتمعن النظر علم ان لتكبدته اسباباً كثيرة لا

تكاد تحصى فقد ندر ان لا يشكو الرجل حال زوجته واولاده وذلك لانه ما كفاه معاناة الاشغال واشتغال خاطر بما تخلقه له السياسة كل يوم وهو ولا شك عالم بنتائج الامور العظمى ولو كان امياً لا يخفى ان انتشار الجرائد سبب حتى في معرفة الامي كليات الاخبار حتى يجده من اختارها لمشاركتة في حياته ومعاشه ومقاسمته افراحه واطراحه اعظم اسباب كدره ثم ما زاد في طنبور امره نعمة الا ما يتتابه من الفكر فيما يجب عمله مع من رزق من الاطفال فانه لا يدري الى اي وجهة يوجه كلاً منهم اما الابناء فان الواحد منهم ان توجه الى المدرسة يظل فيها الى ما شاء الله ثم يخرج وقد كبر سنه وصغر علمه وقلت حيلته وان لم يرسل الى المدرسة فتتقاذفه المقادير تتقاذف امواج البحر فاما هي اسعدته واما اتعسته واما البنات فان الواحدة لا تقوت العشر السنوات حتى يتكبد ابوها ما يتكبد رغباً عنه باعداد جهازها ثم ليت ذلك ينفعها فانها لا تكاد تستقر في دار زوجها حتى ترجع اليه وربما قد زادت مصيبته بثان لها او بثالث ايضاً فاذا قلت له وما العمل لا جابك انه في حيرة شديدة ليس له طاقة على معرفة طريق الخلاص

لماذا لا معرفة لطريق الخلاص ؟ لانه لا يبحث . ولذا فالبحث واجب في هذا الامر وايمان وجوب لانه لو انجلى البحث عن الطريق المؤدي الى سبل الخير والرشاد وسار المصري في هذه الطريق لاستراح فؤاده وهل بعد راحة الفؤاد الحقيقية من غاية . لا لعمرى فلا عطر بعد عروس واذا عدت اليوم لبيان ما يجب للوصول الى هذه الغاية من حث الكتاب والخطباء والعلماء والاغنياء لكنت كأني احصل حاصلًا نظراً لما سبق لي من الكلام الطويل في هذا الموضوع ولكني آليت على نفسي ان لا ازال اطرق الباب

حتى يسمع الجواب

ولقد ينبغي للباحث في كدر ذلك المصري السيء الحظ انه مصيب في تكدره وانه لا لوم عليه ذلك انه يشكو من عدة امور كما صدر القول في صدر الرسالة

اولا وقوف حركة الاعمال

ثانياً تقلبات السياسة

ثالثاً سلوك زوجته

رابعاً عدم معرفة الطريق الى صلاح ابنائه وبناته

خامساً تكبده اعداد الجهاز لبناته

سادساً ما يكابده في سبيل سلوك بناته مع ازواجهن

ولعمر الحق ان هذه لعوامل ستة تكفي وحدها لقتل همة الرجل بل لازهاق روحه ومن الغريب ان بعضها هو السبب في البعض الاخر فلو صلح الاول صلح الثاني وقد احببت اليوم ان ابث رأيي في هذا الموضوع آملاً ان يحوز رضا حضرات القراء الكرام الذين ولا شك بينهم من اولى الامر واصحاب اليد الطولى والاغنياء وذوي المعارف جانب عظيم فربما لبي كل منهم نداء هذا الداعي بما يتعين عليه من الواجبات لهذا الوطن العزيز اما وقوف حركة الاعمال وتقلبات السياسة فهذان امران فضلاً عن انهما ليسا من خصائص هذه المجلة النسائية فان من القراء من لا يجهد اسبابهما واما سلوك الزوجة فامر يستحق طول الايضاح والشرح لما هو عليه من الاهمية ومن الامثال الماثورة عند امة الفرس قولهم ثلاثة لا يمكن تقويمها بالمال الزوجة المطيعة والفرس العتيق والسلاح القوي ولقد صدقوا فان

الزوجة المطيعة لا يعادلها معادل ولا يماثلها مماثل وكفى بالطاعة شرفاً اذا امرت
 بها جميع الشرائع السماوية والمرأة اذا كانت طائعة حسنت وجملت وان كانت
 قبيحة الصورة وشرفت وان كانت حقيرة وكبر مقامها وان كانت صغيرة
 واتصفت بجميع الفضائل وبعدت عنها جميع الرذائل فلا تكذب ولا تدهن
 ولم يكن للقدارة اليها او الى ثيابها او الى دارها من سبيل محبة لزوجها المحبة
 الصحيحة الحقيقية (والمحبة لمن يحب مطيع) وعطرت ذكراها المجالس واحبها
 زوجها واحلها من فؤاده اجل محل بل قد تكون روحه هينة عليه في سبيلها
 واستراح بالها واطمان عليها اهلها ومعارفها وذاقت وزوجها سلسيل الخير وبعد
 عنهما الشر ولو قيل ما قيل في المرأة الطائعة فلا حرج

كيف لا والمرأة اذا ارادت ان يطيعها زوجها بل اقول ولا مبالغة انها
 اذا ارادت ان تأسره اسراً شريفاً فلتطعه

وقد ندر ان تكون زوجة المصري مطيعة ومن محاسن الاتفاق اني
 بينما احرر رسالتي هذه ووصلت الى اول هذه الجملة دخل عليّ بعض اصحابي
 المصريين وسألني عما افعل فقلت بعض جمل في خدمة نساءنا فرجاني اسماعه
 ما كتبت فما وصلت الى قولي فلا حرج حتى تهتد وتأوه وكاد تسبقه العبرات
 فقلت ما بالك . قال لقد صدقت وايم الحق فلقد رزقني المولى زوجة
 اتمنى لها الموت فقلت ولماذا قال قل فيها ما شئت واني رجل سيء البخت
 اذ من الله عليّ من قبل بزوجة كانت مثال الصدق والطاعة والعفة والطهارة
 والامانة والنظافة وحسن الاخلاق مع ما هي عليه من الجمال البارع ولكن
 ابى الدهر الا ان يفرق بيننا والدهر خوؤون

ومن ظن ان الدهر موفٍ بعهده فبشره ان الدهر سوف يخون

فاختطفها يد الحمام والعين باكية والقلب منكسر والحظ ضائع واني لا انسى جميلها عليّ ولذا تراني لا اذكرها الا اترحم عليها واستغفر لها ربي فقد كنت يا صاح حين تزوجت بها سكيراً غائصاً في بحور المنكرات فنصحتني نصيحة امتثلت لها اشارتها وتسلط صوتها الضعيف على هذا الفؤاد القاسي الذي كان قد مرت عليه عدة سنوات وهو غريق في البحر هواه فانقذتني من مخالب الفساد بكلمتين كانتا كالدواء الشافي للداء العضال ومن قولها لي يومئذ انك اذا وافقتني لم تر للفقر وجهاً ما دمت موفقاً في اشغالك وما ستجده بعد مدة يسيرة من الزمان مما تقتصده يفوق السرور به ما تجده الان من مسرات الهوى الكاذبة وحلاوة الفساد التي هي كالكوز من العسل في اعلاه حلاوة عاجلة وفي اسفله سم زعاف خصوصاً وانك غير محتاج لانفاق درهم لحادم او خياط او كواء واما اذا ظلمت على ما انت فيه ولو كان كسبك مهما كان فلا بد لنا من الفقر ان لم يكن العاجل فالاجل ذلك حينما نرزق البنين والبنات فلا نجد ما نربيهم به ولا ما نعهده لمستقبلهم اه

ولقد يقتضي الكلام على سلوك الزوجة المصرية اسهاباً زائداً فانها بما ربيت عليه لا تستطيع القيام باي عمل تام سواء في تدبير منزل زوجها او معاشرته هوفلو دخل امرؤه وهو على جانب من التربية الصحيحة والعلم منزل رجل مصري مهما كان غنياً او فقيراً عالماً او جاهلاً لرأى اخلاقاً عظيماً وبوناً شاسعاً بين ما هو فيه وبين ما هو لازم له اما بيت الغني فتجد المرأة فيه لا تستيقظ من نومها الا ضحى فنفيق والمزاج متغير (ولا غرو فقد فات الوقت المناسب للاستيقاظ) فنقوم الى حمامها ثم يقدم لها الطعام فما تنتهي حتى يكون الظهر قد قرب فربما استقلت المركبة وتوجهت لزيارة علم بها رب

بيتها ام لا وربما تسلت بشيء الى الظهير فتتغدى وتعود للنوم ثم تفيق من
 قيلولتها ولا شك الى المركبة فالزيارات واما ابناؤها فتكتنفهم المراضع والاظفار
 الافرنجيات فما يكبرون الا وقد شاب لغتهم الفساد واشبهوا اهل مالطه في
 التعبير مع ما لحق باخلاقهم من الرذائل التي تكتسب ممن حولهم من الخدم
 الغير المهذبين الموكول اليهم اطلاقهم وتريضهم فيعلمونهم الاسراف
 والتبذير وربما استعمال الخيل في الحصول على ما يكفي لنفقتهم او لسد
 افواه خادمهم فلا يعود للمدارس بعد ذلك من سبيل الى تقويم اعوجاجهم
 فقد دب الفساد الى ارواحهم ولات حين مناص والام الخنونة
 لاهية بما هي فيه

اما الفقير فانك تدخل بيته وكأنك داخل الى مكان ليس بأهل فما
 يقع بصرك الا على اوانٍ مبعثرة وقطع الحبز الذي هو من اجل النعم ملقاة
 على الارض والشبابيك مصفرة من الداخل والخارج والعناكب دائبة النسيج
 في الشبابيك والابواب والسقوف والفيران لها فيه اعظم ملجأ واكرم مثوى
 وللذباب فيه اجل مأوى يلقي فضلاته على الواح الزجاج والاولاني والفرش
 وارض الحجر مكسوة بطبقة من التراب هي اعظم مسكن للبراغيث واجل
 موطن لها ترى بعينها الصراير والنمل وهي تكاد تملأ المنزل عليها ولا تدري
 لها حيلة في طردها وربما لم يدر في خلدتها انه يجب تطهير المنزل منها وهي
 عن كل ذلك في غفلة لا يهملها الا التزين والتبرج ان فعلت والزيارات
 الكثيرة والغيبة والنميمة ومناوأتها حمايتها ولا تبالي باغضاب زوجها ومخالفة
 امره لا سيما اذا كانت صغيرة السن ولم تتزوج بغيره حتى انها تهدده بقولها
 له ان لم تكن راض فطلقني . يتربى ابناؤها على الوساخة وعدم التهذيب تسترسل

واياهم طول النهار في الاكل استرسال البهائم فانها لا تحدد للطعام وقتاً خاصاً بل كل ما تراهى لهم ازدراده التهموه ومع ذلك كله قد لا تقبل نصيح ناصح ولا ترجع بزجر زاجر فيضطر زوجها الذي كان يود ان يعيشا معاً براحة وامان ان يشتمها او يضر بها حتى يضطر اخيراً الى طلاقها وربما بعدمشاحنات طويلة وقضايا متعددة وشكاوى الى والديها زائدة والكثيرات يساعدن الاب وذلك لجهله جهل ابنته او تجاهله ما تفعله معه امرأته اذ كلهن سواء وقد سبق زوج بنته بعدابهن لا سيما اذا قالت له انه يريد ان يتزوج سواي فترسخ هذه العبارة في اذهانهم ويكيدون له جميعاً كيداً ويصبح

كريشة في مهب الريح طائفة لا تستقر على حال من القلق

فلا غرو بعد ذلك ان يضطر الى البعد عنها تخلصاً من هذه المصيبة التي

صغرت في جنبها المصائب

هذا سلوك المرأة بوجه الاجمال وفيه ايضاح لبعض اسباب الطلاق

وهو ما يعذر به الرجال في اتيانهم هذا الامر الذي هو وان كان حلالاً

عندنا نحن المسلمين الا ان نبينا (صلى الله عليه وسلم) قال ان ابغض الحلال عند الله الطلاق

وساذكر ان شاء الله في العدد القادم بقية الامور الستة التي تقدم انها اسباب

كدر المصري والتي نرجو ان نزول ان شاء الله بانوار العلوم والمعارف

محمود حمدي السخاوي

ناظر المدرسة المحمدية بالرمل

او ان يقتدي به غيره من رجال المعروف فيفعل فعله وينشئ مدرسة خاصة
بالبنات فان الاحسان يجب ان يكون عاماً واذا لم تشارك المرأة الرجل لم
يكن تاماً



﴿ كتب الشهر وجرائده ﴾

لا يظن القراء ان مجلتنا التي اخترعت عنوان هذا المقال فانما نحن قلدنا به
الغربيين تفاؤلاً بحسن حالهم وارادة ان نكون مثلهم لانهم يضعون هذا
العنوان في مجلاتهم الشهرية وهم على كل الثقة بانه سيكون عنواناً لكلام كثير
ووصف جرائد عديدة وهذا مضمون عندهم كضمانة طلوع البدر كل شهر.
واما نحن فما نكتم عن حضرات القراء اننا حين اخترنا هذا العنوان كننا على
وجل ان نضطر في شهر ان لا نذكره او نضع تحته اصفاراً او لا شيء دلالة
على العدم ولكننا حمدنا الله اذ لم يتفق لنا ذلك في شهر بل كان لنا من ادباء
البلاد من حققوا مأمولنا فلم يشأوا ان لا يروا ذلك العنوان ولذلك كان لنا
منهم في كل شهر جريدة او كتاب نذكره مسرورين باتساع نطاق الادب
في بلادنا وان كان يمازج سرورنا ذلك ان ليس كل ما نراه قد جاء محققاً مضبوطاً
ولكننا مع ذلك لانيأس ان نصل بعد حين على هذا التدرج الى درجات من
الكمال والانقان اذ اول الغيث قطر

اما الكتب فلم يردنا منها كتاب في هذا الشهر ولكننا لا نستدل بذلك